دراسات

عن مقدمة ابن خلدون

-٢-

ابن خلدون مؤسس علم التاريخ وموجد علم الإجتماع

(تتمة)

(و) الدولة وتطوراتها (ص ٣٥٤ — ٣٨٩) :

ومع أن ابن خلدون لا يعرّف الدولة فاننا نفهم من كلمة الدولة عنده شيئين : الملك أو الدولة بالمعنى المفهوم اليوم ثم الأسرة الحاكمة . ثم ان للملك عند ابن خلدون معنى آخر هو الحكم . والفرق بين الملك والخلافة ظاهر ، فالملك هو « الحكم الدنيوي » والخلافة هي حمل الناس على أن يسيروا بمقتضى الشرع لبلوغ مصالحهم الأخروية وما يتصل بها من مصالحهم الدنيوية . وكذلك يفرق ابن خلدون مرةً أخرى بين الملك والرئاسة بالعصبية . ان الرجل اذا أقر له تابعوه بالتقدم عليهم من تلقاء أنفسهم ، لفضل فيه عليهم ، فهو الرئيس بالعصبية . فاذا هو اضطر الى حملهم على طاعته بالقوة فذلك هو الملك .

وابن خلدون يتوسع كثيراً في الكلام على اعمار الدول . فالدولة لها عمر طبيعي كالأفراد ، وهو نحو أربعة أجيال أو نحو مائة وعشرين سنة ، ذلك لأن مؤسس الدولة يحافظ عليها لأنه جهد في توطيد أركانها . فاذا جاء ابنه ورأى ما عاناه ابوه حرص أيضاً على الاحتفاظ بها . فاذا جاء الجيل الثالث ظن أن الدولة حق له لا ينازع فيه فأهمل النظر في شؤونها . فاذا جاء الرابع غفل عن حقيقة الدولة وانصرف الى لهوه ثم جمع بطانة السوء حوله . اننا اذا فهمنا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« الدولة » على أنها الأسرة الحاكمة فحينئذ يصدق قول ابن خلدون الى حد . من ذلك مثلاً :

— بنو أمية منذ تولي معاوية على الشام سنة ١٨ هـ الى سقوط الدولة الأموية سنة ١٣٢ هـ ، ١١٤ سنة هجرية .

— آل تيودور في انكلترة منذ ١٤٨٥ الى ١٦٠٣ ، ١١٨ عام شمسي أو ١٢١ سنة هجرية .

— الأسرة العلوية في مصر منذ أصبح محمد علي خديوي مصر عام ١٨٤١ الى تنازل فاروق عام ١٩٥٣ ، ١١٢ عام شمسي أو ١١٥ سنة هجرية .

أما الأسر المالكة التي تعيش أكثر من أربعة أجيال كبني العباس في بغداد وآل بوربون في فرنسة والموحدين في المغرب والأندلس فهي في الحقيقة أسر تنتمي الى فروع مختلفة من أهل الدولة الواحدة . ومع انني لا أريد أن أصر على أن رأي ابن خلدون صحيح تماماً ، فانني لا أراه كثير الفساد .

(ز) الحروب (ص ٣٩٠ — ٤١٤) :

يتكلم ابن خلدون في هذا الفصل على أسباب الحروب ومذاهب الأمم في خوض حروبها وعن أدوات القتال .

(ح) النفس الانسانية (ص ٤١٥ — ٤٣٦) :

يرى الأستاذ ساطع الحصري ان من أبرز آراء ابن خلدون في « علم النفس » أنه رأى في النفس الانسانية ناحية الفكر وناحية العمل باليد ، « وانه قرن الفكر باليد وأظهر عمل اليد الأسامي في خدمة الفكر » . إن الصناعات التي يمارسها الانسان بيده تزيدُه قوةً في عقله ووفوراً في ذكائه . فان برغسون الافرنسي لما ألّف كتابه : « ينبوعا الأخلاق والدين » ومس هذه الصلة الوثيقة بين اليد والفكر لم يخرج في ما ذكره عام ١٩٣٢ عما كان ابن خلدون قد عرفه قبله بنحو أربعة قرون ونصف قرن (ص ٤٢٢) . وهنالك أيضاً ملاحظات أخرى قيمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

متفرقة سبق فيها ابن خلدون علماء أوروبة المعاصرين ثم لم يقلّ عنهم اصابة رأي ولا عبقرية .

(ط) التربية والتعليم (٤٣٧ — ٤٨٤) :

التربية والتعليم موضوع هام جدًّا في مقدمة ابن خلدون : وقد خص ابن خلدون هذا الموضوع بفصول مستقلة ، كما انه أبدى ملاحظات هامة ورقيقة في فصول أخرى لا تتصل مباشرة بموضوع التربية والتعليم (ص ٤٤١ — ٤٤٢) . ومما يدل على عبقرية ابن خلدون في هذا الباب ربطه التربيـة والتعليم بعلم النفس وبالواقع الاجتماعي معاً . وليست غاية التربية والتعليم عند ابن خلدون نقل العلوم والعادات من شخص الى شخص (أو من جيل الى جيل) فقط ، بل من غايته أيضاً « جلاء معاني الانسانية في الناشئ » (ص ٤٥٦ ، راجع المقدمة ٥٤٠) .

ومن النظرات العميقه الدقيقة عن ابن خلدون ان ملكة علم من العلوم لا تستحكم في النفس إلا اذا حفظ المتعلم أصول ذلك العلم وفروعه ثم نسيها . حينئذ تمّحي (بتشديد الميم) رسوم العلم الظاهر وتظل في نفسه أسسه ومنهاجه . ويعلق الأستاذ الحصري على هذه الملاحظة بقوله (ص ٤٧١) : « فان الأثر الذي يبقى في النفس من جراء الحفظ — بعد نسيان المحفوظ — من أهم الملاحظات النفسية التي تؤثر تأثيراً عميقاً في نظريات التربية والتعليم » .

ويبدي ابن خلدون في تعليم القرآن الكريم خاصةً ملاحظةً قيمةً جداً . يذكر ابن خلدون أن أهل المغرب وأهل الأندلس (كأهل المشرق) يبدأون بتعليم القرآن الكريم للصبيان وهم صغار ، ثم هو يذكر أيضاً أن القاضي أبا بكر ابن العربي يقترح تأجيل تعليم القرآن للولدان الى أن يستطيع الولد التمييز والفهم (بعد أن يتعلم علوم العربية والأدب والحساب والفقه) إذ لا فائدة من أن يقرأ الولد شيئاً لا يفهمه . ويوافق ابن خلدون على هذا الاقتراح من حيث الأساس « اذ لا يجوز ان يلقّن الولد شيئاً « لا يفهمه » ولكنه حينما ينظر الى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« واقع التعليم » يرى أن هذا الاقتراح مضر ، وذلك لأن المألوف ان ينصرف الناشئون عن الاهتمام بأمر الدين وحفظ القرآن اذا يفعوا ثم بلغوا مبلغ الصبا . من أجل ذلك يجب أن تُنتهز الفرصة فيهم فيلقن الطفل القرآن الكريم ما دام خاضعاً لمن فوقه ، خالياً من نوازع الحياة . من أجل ذلك كان مذهب أهل المشرق والمغرب في تعليم القرآن للأولاد في أول سني تعليمهم أصوبَ من تركهم حتى يوغلوا في الصبا . ذلك لأنهم اذا لم يتعلموه في أول أمرهم لم يتعلموه بعد ذلك البتة (ص ٤٧٨ — ٤٧٩) .

(ي) التفكير والايمان — العقل والنقل (ص ٤٨٥ — ٥٠٨) :

ابن خلدون أشعري متدين في حياته الشخصية ، ولكنه متحرر يؤكد جانب التفكير المحض عند البحث ومعالجة الموضوعات . « ان ابن خلدون لم يحاول تحكيم الشريعة في كل شيء ولا رد كل أمر الى أحكام الدين » . لقد قال ان النبي بُعث ليعلمنا مسائل التوحيد والمعاد وليهذب نفوسنا ولم يبعث ليعلمنا الطب والفلك مثلاً . ثم هو يضرب على ذلك أمثلة ثابتة في الحديث الشريف منها مسألة تأبير النخل المشهورة .

ومما يتصل بهذا الباب ان ابن خلدون يخص العصبية بفصول كثار ويجعلها أساساً لنشوء الدول وللتناصر في الحروب ، ثم هو يفطن الى أن القرآن الكريم قد ذم العصبية ، فيقول : ان القرآن الكريم قد ذم العصبية من حيث هي مثار للتنازع الداخلي وللحمية الجاهلية . ولكن « اذا كانت العصبية في الحق وإقامة أمر الله [فانها حينئذ] أمر مطلوب . ولو بطا[ت العصبية في هذه الأمور] لبطلت الشرائع ، إذ لا يتم قوامها [قوام الشرائع] الا بالعصبية » (ص ٤٩٥) .

فابن خلدون يتبع إذن في أمور العلم والاجتماع سبيل العقل لا يحيد عنه . وأما في الماورائيات (في أمور ما وراء الحس : كالإيمان بالله والآخرة وما يتبع ذلك من الفروض التي فرضها الدين) فهو يأخذ بما جاءت به الأوامر الدينية ، إذ يعتقد ان هذه الأمور خارجة عن نطاق العقل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(ك) الخط والكتابة (ص ٥٠٩ — ٥٢٢) .

(ل) المدن والأمصار (٥٢٣ — ٥٣١) :

ولابن خلدون ملاحظات قيمة في الشروط التي يجب أن تراعى عند بناء المدن من الناحية الصحية والاقتصادية والعسكرية والعمرانية .

(م) الحياة الاقتصادية (٥٣٢ - ٥٤٢) :

ان الاعتقاد بأن الأمور الاقتصادية تتبع قوانين ثابتة ومناهج معينة ، وتدوين ذلك تدويناً منظماً ، لم يبدأ في رأي الغربيين الا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . ولكن ابن خلدون سبق كتاب الغرب ومفكريهم في هذا الاعتقاد بمدة لا تقل عن أربعة قرون (ص ٥٣٣) .

ومن الأمور التي سبق ابن خلدون فيها علماء الاقتصاد المحدثين ـ حتى المتأخرين من غلاة الماركسية ـ إعلانه منذ القرن الرابع عشر « ان الكسب انما هو قيمة الأعمال الانسانية » ... « وان الرزق والثروة نتيجة العمل من حيث الأساس ، إلا أن قيمة الأعمال تختلف باختلاف الأحوال الاجتماعية العامة » (ص ٥٣٦ ، ٥٣٧) .

(ن) التشبيهات المادية (ص ٥٤٣ — ٥٥٠) :

هذا الفصل القصير طريف جداً لأنه يكشف لنا عن ناحية مهمة من أسلوب ابن خلدون ، ولصلة هذه التشبيهات المادية بابراز آراء ابن خلدون ابرازاً قوياً .

٦ً — تكملة : جولة بين الكتب والمجلات (٥٥١ — ٦٣٨) :

مما يؤسف له ان ابن خلدون الذي حل مقاماً سامياً عند كثيرين من كبار رجال الفكر ومؤرخي علم التاريخ والاجتماع من الغربيين قد تعرض لحملة عنيفة شنها عليه العرب . وزعيم هذه الحملة الدكتور طه حسين . فمن التهم التي وجهها الدكتور طه حسين لابن خلدون قوله :

(أ) ابن خلدون يشك في نسب نفسه ، اي انه بربري وليس عربياً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(ب) ابن خلدون لم يفكر في جعل التاريخ علماً ولم يفهم مسائل التاريخ الأساسية .

(ج) من المبالغة الكبيرة أن تقول ان ابن خلدون يستحق لقب عالم اجتماعي .

(د) زعم الدكتور طه حسين ان ابن خلدون قد استمد آراءه في علم الاجتماع من قضايا التاريخ (ولم يلاحظ العالم الاجتماعي الواقع) .

(هـ) يدعي الدكتور طه حسين بوجود تناقض منطقي في طريقة ابن خلدون (ص ٥٦٧) .

(و) اتهم الدكتور طه حسين ابن خلدون في أخلاقه وفي وطنيته .

(ز) نسب الدكتور طه حسين ابن خلدون الى قلة الأمانة العلمية فابن خلدون لم يعرف، عند الدكتور طه حسين ، من بعض الكتب التي ذكرها الا اسماءها . وابن خلدون عند الدكتور طه حسين لا يفرق بين كتب الفقه و كتب أصول الفقه ، وان ابن خلدون لم يطلع على كتاب الأغاني .

ومع أن هذه الأمور لا صلة لها بدراسة مقدمة ابن خلدون فانها مما يجدر أن يستوقفنا قليلاً ، لأن الدكتور طه حسين اراد أن يهدم عبقرية ابن خلدون كلها . غير أننا لا نحتاج اليوم الى تفنيد «اتهامات» الدكتور طه حسين فان بطلانها قد اتضح تماماً ، ثم هي لا تقدح في رجل مثل ابن خلدون . ولكن يحسن أيضاً أن نتحرى أسباب هذه الحملة الشعواء التي شنها الدكتور طه حسين على ابن خلدون . ان هذه الأسباب ، حسب رأي الأستاذ ساطع الحصري ، تتلخص فيما يلي :

(أ) ان طه حسين لم يقرأ المقدمة بانعام نظر (ص ٥٥٣ ، ٥٧٥) .

(ب) ان طه حسين كتب اطروحة عن ابن خلدون (عام ١٩١٨) وهو بعد «حديث عهد بدراسة علم الاجتماع» ولم يكن قد احاط يومذاك بنظريات علم الاجتماع وتاريخه الاحاطة الكافية . كما انه لم يكن قد وجد متسعاً من الوقت للتعمق في دراسة ابن خلدون التعمق اللازم (ص ٥٦٢) .

(د) «ويظهر ان الدكتور طه حسين كان مدفوعاً بروح انتقاد عنيفه» ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ابن خلدون (ص ٥٦٢) ، فكان يتقول على ابن خلدون ما لم يقله ابن خلدون (ص ٥٥٣ ، ٥٦٧) إن « الدكتور طه حسين لما ادعى بأن ابن خلدون يستند في علم العمران الى التاريخ قد عزا اليه رأياً لم يقل به قطّ وخطة لم يسلكها قطعاً (ص ٥٦٨) .

(هـ) ان نظرةً منصفة الى فهرست فصول المقدمة (فقط) تكفي لتفنيد بعض مزاعم طه حسين (ص ٥٧٢) .

(و) ان الدكتور طه حسين تجاوز حدود الحق والحقيقة كثيراً في بعض استنتاجاته (ص ٥٧٣ — ٥٧٤) .

(ز) أما الزعم الذي زعمه الدكتور طه حسين بأن ابن خلدون لم يستطع الاطلاع على نسخة من كتاب الأغاني فراجع الى أن الدكتور طه حسين لم يقرأ مقدمة ابن خلدون في هذا الشأن ، بل قرأ في الترجمة الافرنسية للمقدمة نفسها . ولقد اتفق ان المترجم الافرنسي أخطأ فهم جملة وردت في المقدمة عن كتاب الأغاني فاتبعه أحد المستشرقين في ذلك . ثم جاء طه حسين فأخذ عن هذا المستشرق فأخطأ هو أيضاً . يقول الأستاذ ساطع الحصري .

« واستبعدت كل الاستبعاد أن يخطئ الدكتور طه حسين في فهم مضمون مثل هذه الفقرات . وخطر ببالي أن أراجع الترجمة الافرنسية ، وعندئذ توصلت الى مصدر هذه الغلطة : ان المترجم الافرنسي لم يفهم معنى هذه الفقرة كما يفهمها كل عربي على أساليب لغته ... من أجل ذلك صرت أظن ظناً قوياً بأن الزعم (من عند طه حسين) بوجود تناقض بين ما جاء في مقدمة ابن خلدون وبين ما ورد في ترجمته عن كتاب الأغاني قد بدا لأحد الغربيين الذين يدرسون المقدمة من ترجمتها الافرنسية . وانتقل هذا الزعم منه الى الدكتور طه حسين حينما كان مشغولاً بكتابة أطروحته ؛ والدكتور أدخل هذا الرأي في كتابه من غير أن يراجع نصوص المقدمة وينعم النظر في معانيها ، ومن غير أن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ينتبه الى غلطة المترجم في هذه القضية . ولذلك وجه الى ابن خلدون هذه التهمة الجائرة التي تخالف الحق والحقيقة كل المخالفة » (ص ٥٨٨ — ٥٨٩) .

وهنالك تهم أخرى ، أو أكثر تفصيلاً ، وجهها الدكتور طه حسين ونفر قليلون آخرون من العرب لا يجوز أن نقف عليها طويلاً ، لأنها كلها لا تخرج عن الفلك الذي تدور فيه اتهامات الدكتور طه حسين نفسه . ولعل الانصاف في شأن ابن خلدون أن نقول ان طه حسين يمثل (أو كان يمثل على الأقل) « مدرسة ماسنيون » التي تقف جهودها على تحطيم مآثر العرب (ولعل طه حسين كان من طلاب ماسنيون) .

ثم ان الدكتور طه حسين ليس من أهل الاختصاص في الموضوع الذي تعرض له .

* * *

وإن مما يؤسف له ان في هذا الكتاب القيم أخطاء كثيرة أكثرها مطبعي وبعضها فقط ليس مطبعياً ، على أن هنالك أخطاء تشوه وجه هذا الكتاب أو تصرف المعنى من وجه الى وجه حتى يستغلق أحياناً . من أجل ذلك أحببت أولاً أن أسرد هذه الأخطاء ولكن وجدت أن سردها بالتفصيل يملأ عشرين صفحة على الأقل ، فاكتفيت بالتنبيه على أنواعها ، ولقد كان على « دار المعارف » أن يكون إشرافها على الطبع والتصحيح أحسن مما فعلت ، فان مثل هذا الاشراف كان يخفض هذه الأخطاء الى عدد يسير لا يكاد يخلو من مثله كتاب يطبع في البلاد العربية . ولكن بما ان الأستاذ ساطع الحصري « بغدادي الأسلوب » يطلب صحة المعنى ودقته من غير أن يلتفت الى جريان تراكيبه على المنهج البدوي القديم ، وليس ذلك بعيب كبير ، آثرت الاضراب عن استدراك « الأفصح والأمتن » اذا كانت الألفاظ والتراكيب تؤدي المعاني تأدية لا لبس ظاهراً فيها :

أ — الأعلام : لم يتقيد الكتاب بضبط الاعلام ، فالأعلام اليونانية مثل أثينة والاثينيون وثرموبوليس ترد أحياناً بالتاء المثناة من فوقها وأحياناً بالثاء

المثلثة (ص ١٨ ، ١٩ ، ٢١ الخ) . وكذلك يقول الكتاب باريس وبارس (ص ١١١ ، ١١٢) ثم بوسسوئه وبوسوئه (ص ٣٥ ، ٣٦) ثم افريقا وافريقيا وأفريقية . ثم هنالك تئورور مكان تئودور (ص ٦٩) ثم عمر بن خلدون ، وعمر ابن خلدون ، ويحي ابن خلدون (ص ٤٣) . وقال المطارد مرتين مكان عطارد (ص ٣٠) ، وسفريوس مكان سفروس Severus (ص ٢٤) ، وقال كتاب الموطأ لابن مالك مكان مالك بن أنس (ص ٧١) ، ثم فحص مرماجنة مكان فحص قرطاجنة (ص ٧٣) ، وقال من سلالة ابي الفحص والفاروق (ص ١٣٢) مكان من سلالة أبي حفص الفاروق (؟) ثم زنباغ بالغين المعجمة مكان زنباع (ص ٤١٢) ثم دهبوير مكان دهبور (ص ٢٥٨) ثم تاتانيل شميث بالتاء وبالثاء مرة بعد مرة (ص ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١٣) . ثم يقول هامر (ص ٢٤٩ ، ٢٥٠) وهامر بورشتغال (٦١٢) والصواب فيهما كليهما هامر بورغستال . وهنالك أخطاء أخرى أيضاً . ولقد كان الأولى أن تضبط هذه الأعلام ضبطاً صحيحاً . أما الصواب في لفظ الأعلام فللفظ أهلها لها ، فنحن نقول في اللغة الهولندية مثلاً دهبور في De Boer لا دهبوير . أما اذا لم يتمكن مؤلف من ذلك فالصواب أن يعتمد لفظ جميع الأعلام من لغة واحدة : اللفظ الافرنسي أو اللفظ الانكليزي مثلاً الا ما كان مشهوراً فيترك على شهرته وان خالف هذه القاعدة .

٢ — الألفاظ اللغوية . وهنالك أخطاء مطبعية كثيرة جداً نحو الحبايات بالحاء والصواب الجبايات بالجيم (ص ٢٧١) ثم يترع والصواب ينزع (ص ٣٣٧) ثم النصقة بالقاف وصوابها النصفة بالفاء ثم المناقسة بالقاف والصواب المنافسة بالفاء (٣٤٩) ثم مماثلة والصواب مماثلة (ص ٣٢١) ثم عات وصوابها عادت (٢٤٦) وعشرات مما يمكن أن يعرف بتأمل قليل أو كثير . على أن هنالك أخطاء يجب التنبيه عليها لأنها تصرف المعنى من وجه الى وجه ، وبعضها قد يصعب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التفطن اليه لأنه مثبت في «الدراسات» وفي مقدمة ابن خلدون بصورة واحدة :

ص ٣٣١ : ندورها بالراء — الصواب ندودها ؟ بالدال .

ص ٣٦٩ : شكبهم بالباء الموحدة من تحتها — والصواب شكتهم بالتاء المثناة من فوقها .

ص ٣٨٧ : ويحرمون عن قتالهم — والصواب ويحومون عن (؟) .

ص ٤٠٦ : ضربت ، بالباء بنقطة واحدة من تحتها — الصواب ضربت بالياء المثناة من تحتها .

ص ٨٦ : وهؤلاء تلقوه بالتخفي (بالخاء المعجمة) — والصواب بالتحفي بالحاء المهملة .

ص ٨٩ : يبأى (؟)

ص ١٠٧ ليجيزوا (؟)

ص ٤٠٨ : بالصريح (بالحاء المهملة) — الصواب بالخاء المعجمة .

ص ٤٨١ : وانهم على ابج (في المقدمة ٤٨١ أيضاً : على بج ؟) .

ص ٥٠٦ ينفسون — الصواب يقبسون .

هذه الأخطاء يسأل عنها المؤلف لأنها كلها أخطاء واردة في المقدمة ، وكان المنتظر من المؤلف أن يصححها ولكنه لم يفعل . ومن أغرب الأخطاء قول المؤلف : «ولم تشتعل المذنبات في السماء ...» (ص ٢٣) وهو يقصد طبعاً «الشهب» ثم هنالك «انتفاض» انتفضت ... بالفاء (ص ٩٣ ، ٢٤٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩) والصواب انتقاض الخ بالقاف . وكذلك «صيغة» بالياء المثناة وصوابها صبغة بالباء الموحدة (ص ٢٤٨) . ثم هنالك قوله «خيبة الفشل» (ص ١١٨) وهو يقصد «مرارة الخيبة» . ومثل ذلك «لا يخرج حرمها» (ص ١٣٥) مكان «لا يخرج من حرمها» . وقال السلطة المتغضية بالغين المعجمة (ص ٢٨٧) ولعله يقصد (المتعضية) بالعين المهملة . ثم هنالك الذكاء بالذال المعجمة (ص ٤٢٧) والصواب بالزاي . ثم اللام (ص ٤٦٩) وهي الكلام ، ويحسنون (ص ٤٦٥) وهي يحسبون . ثم يجد (ص ٤٦٤) وهي يجيد ، ثم الكفاءة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(ص ٤٢٣) وهي الكفاية . ثم تصدمهم (٤٧٥) وهي تصدم . ثم شذا (ص٤٤٧) وهي شدا . ثم منتضباً بالباء الموحدة من تحتها (ص ٥١٨) وهي منتضياً بالياء . ثم هنالك غير ذلك من أمثال هذه الأخطاء التي يمكن أن ترد الى الاهمال في « تصحيح الملازم » .

٣ – التركيب : وكذلك تكثر أخطاء التركيب والنحو كاضافة مضافين الى مضاف اليه واحد ، نحو : بنقل وتلخيص ما قيل عنه ... مكان بنقل ما قيل عنه وتلخيصه ، وهو كثير جداً . وكذلك قوله نفس السنة مكان السنة نفسها ، ومثل هذا التركيب أيضاً كثير . وقوله : وهو يقسم الى قسمين مكان يقسم قسمين . ومما لا يجوز إغفاله كثرة أخطاء النحو :

ص ١٤٢ : يجب علينا ألا « نلس » .

ص ١٥٥ : ان مقصود قدامة من كلمة العرب هو الأعراب « البدويين » .

ص ١٦٣ : « ثلاثة » طبقات .

ص ١٩٣ : ولم يأت شعب أفضل « ويستولي » على البلاد .

ص ٢٢١ : ان سكان البلاد الحارة « يكونوا » .

ص ٢٣٥ : أرضي أصحابها أم « أبى » .

ص ٣١٤ : أهل هذه الأقاليم « متأخرين » .

ص ١٠٢ : يتضمن كتاب التعريف « نصوص » عدة ... و « خطاب وارد » .

ص ٣٨٧ : الا أن الآخرين « يكونوا » .

ص ٤٥٧ : ان لكل شيخ ... اصطلاحات خاصة و « منهج خاص » .

ص ٤٧٦ : والسبب في ذلك أن أهل الملة « متفقين في القول ... كما انهم « متفقين » ...

ص ٤٨٢ : لو اقتصر « المعلمين » ...

ص ٥١١ : فيكون خطة « قاصر » ...

ص ٥٩٥ : وكل من يقرأ ... « بز » ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكذلك قال القدرية (ص ٦٢٢ و ٦٢٣) وهو يقصد الجبرية ، لأن الأصوب في مذهب القدرية انه مشتق من القدرة .

وهنالك أخطاء كثيرة يدركها المطالع بتأمل يسير ، ولكن مثل هذا الكتاب كان يجب أن يعرى عنها .

* * *

على أن هذا الكتاب قيم جداً . ولقد أدى الأستاذ الحصري فيه رسالتين عظيمتين : أولاهما أنه جلا عبقرية ابن خلدون وقدم للباحثين دراسة هي أوفى ما كتب في هذا الموضوع الى اليوم . وثانية تينك الرسالتين انه دافع عن التراث العربي دفاعاً حقاً . غير أننا نأمل أن تكون الطبعة المقبلة مبنية على جميع دراسات الأستاذ الحصري السابقة وحاوية لجميع ملاحظاته القيمة مقيدة الشواهد بصفحات الكتب .

ان كثيرين من عباقرة الفكر العربي لا يزالون بحاجة الى مثل هذه الدراسة الواسعة فعسى أن يتاح لهم ما أتيح لابن خلدون في هذا الباب .

الدكتور عمر فروخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net